



جامعة عين شمس
كلية التجارة
قسم الاقتصاد

**الآثار الاقتصادية للقرصنة الإلكترونية كإحدى الجرائم المعلوماتية في ظل الاقتصاد
الرقمي وتداعياتها على صناعة السينما والتنمية في مصر ولبنان
دراسة مقارنة**

رسالة مقدمة للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في الاقتصاد

إعداد

أمانى فوزي أحمد طه الجندي

مدرس مساعد وباحث اقتصادي بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية

تحت إشراف

أ.د. إيهاب نديم

أستاذ الاقتصاد بكلية التجارة

جامعة عين شمس

أ.د. علي لطفي

أستاذ الاقتصاد ورئيس الوزراء

الأسبق

د. وائل فوزي

مدرس الاقتصاد بكلية التجارة

جامعة عين شمس



جامعة عين شمس
كلية التجارة
قسم الاقتصاد

اسم الباحثة: أماني فوزي أحمد طه الجندي
عنوان الرسالة: الآثار الاقتصادية للقرصنة الإلكترونية كإحدى الجرائم المعلوماتية
في ظل الاقتصاد الرقمي وتداعياتها على صناعة السينما والتنمية
في مصر ولبنان - دراسة مقارنة
الدرجة العلمية: دكتوراه الفلسفة في الاقتصاد.

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة

١- الأستاذ الدكتور/ إيهاب نديم "مشرفاً ورئيساً"

أستاذ الاقتصاد بكلية التجارة - جامعة عين شمس

٢- الأستاذة الدكتورة/ عبير فرحات "عضواً"

أستاذ ورئيس قسم الاقتصاد بكلية التجارة - جامعة عين شمس

٣- الأستاذ الدكتور/ عمرو التقي "عضواً"

أستاذ الاقتصاد ونائب رئيس أكاديمية السادات

وقد تمت مناقشة الرسالة والموافقة عليها بتاريخ / / ٢٠١٦

الدراسات العليا

أجيزت الرسالة بتاريخ

ختم الإجازة

/ / ٢٠١٦

موافقة مجلس الجامعة

موافقة مجلس الكلية

/ / ٢٠١٦

/ / ٢٠١٦

بيانات الباحثة

اسم الباحثة: أماني فوزي أحمد طه الجندي

الدرجة العلمية وسنة منحها: دكتوراه الفلسفة في الاقتصاد - عام ٢٠١٦

القسم التابع له: قسم الاقتصاد.

اسم الكلية والجامعة: كلية التجارة - جامعة عين شمس.

سنة الحصول على الماجستير: عام ٢٠١١.

القسم التابع له: قسم الاقتصاد.

اسم الكلية والجامعة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة.

سنة الحصول على البكالوريوس: عام ٢٠٠٤.

القسم التابع له: قسم الاقتصاد.

اسم الكلية والجامعة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة.

شكر وتقدير

الحمد لله سبحانه و تعالى الذي أعانني على إنجاز هذا البحث، فإذا ما كنت قد أصبت في شيء فذلك فضل من الله العلي العظيم، فله جل جلاله كل الحمد والثناء.

وأقدم بخالص الشكر وأجل آيات العرفان للأستاذ الدكتور **علي لطفي** أستاذ الاقتصاد ورئيس الوزراء الأسبق، وصاحب الرسالة النبيلة في نشر العلم؛ لإشرافه على هذه الرسالة، ودعمه المتواصل لي خلال جميع مراحل إعداد الرسالة.

كما أتوجه بخالص الشكر للأستاذ الدكتور **إيهاب نديم** أستاذ الاقتصاد بكلية التجارة- جامعة عين شمس؛ لقبوله الإشراف والمشاركة في لجنة المناقشة والحكم على الرسالة.

كما أتوجه بخالص الشكر للأستاذة الدكتورة **عبير فرحات** أستاذ الاقتصاد ورئيس قسم الاقتصاد بكلية التجارة- جامعة عين شمس؛ لقبولها المشاركة في لجنة المناقشة والحكم على الرسالة.

كما أتوجه بخالص الشكر للأستاذ الدكتور **عمرو التقي** نائب رئيس أكاديمية السادات لقبوله المشاركة في لجنة المناقشة والحكم على الرسالة.

كذلك أتوجه بخالص الشكر للدكتور **وائل فوزي** مدرس الاقتصاد بكلية التجارة- جامعة عين شمس؛ لإشرافه على الرسالة، ودعمه لي وتقديمه للنصائح القيمة.

و هو ما يشكل إثراءً لهذا العمل الذي أتمنى أن يكون عند حسن ظنهم جميعاً.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى روح كل من أمي الغالية وأبي الحبيب، اللذان منحاني حياةً مليئةً بالحب والمساندة والدعم، رحمهما الله وجزاهما عني خير الجزاء، وإلى صديقي الصدوق وزوجي حسام والذي ساعدني على إنجاز هذا العمل بشكل مباشر من خلال نصائحه القيمة، وبشكل غير مباشر من خلال توفيره للمناخ الملائم للعمل، وإلى قرّة عيني روديّة وآسر، وإلى أخوتي الأحباء (جيهان، وإيناس، ومحمد) الذين أمدوني بالحب والاهتمام.

الصفحة	محتويات الدراسة
م	• مقدمة
١	• الفصل الأول: الجرائم المعلوماتية في ظل الاقتصاد الرقمي
٢	○ المبحث الأول: مفهوم الاقتصاد الرقمي وخصائصه
٢٩	○ المبحث الثاني: ماهية الجرائم المعلوماتية وأنواعها
٣٩	• الفصل الثاني: منظمات واتفاقيات حماية حقوق الملكية الفكرية
٤٠	○ المبحث الأول مفهوم الملكية الفكرية وأنواعها
٤٧	○ المبحث الثاني: حقوق الملكية الفكرية والجهات المعنية بها في كل من مصر ولبنان
٥٦	• الفصل الثالث: آثار القرصنة الإلكترونية على صناعة السينما والتنمية
٥٧	○ المبحث الأول: مفهوم القرصنة الإلكترونية وأهم أسبابها وآثارها الاقتصادية
٦٩	○ المبحث الثاني: الآثار الاقتصادية للقرصنة الإلكترونية على صناعة السينما والتنمية
٩٨	• الفصل الرابع: القرصنة الإلكترونية وصناعة السينما: دراسة ميدانية
٩٩	○ المبحث الأول: الإجراءات المنهجية
١٠٢	○ المبحث الثاني: نتائج الدراسة الميدانية
١٣٤	• النتائج والتوصيات
١٣٩	• ملحق الدراسة
١٥٤	• قائمة المراجع
١٦٩	• ملخصا الدراسة

قائمة الأشكال

الصفحة	الشكل
١٢	• شكل (١) ترتيب بعض الدول حسب مؤشر جاهزية الشبكات التكنولوجية لعام ٢٠١٣.....
١٥	• شكل (٢) نسبة مستخدمي الإنترنت من الجنسين على مستوى العالم وفقاً لإحصاءات عام ٢٠١٣.....
١٥	• شكل (٣) نسبة مستخدمي الإنترنت من الجنسين في الدول المتقدمة عام ٢٠١٣.....
١٦	• شكل (٤) نسبة مستخدمي الإنترنت من الجنسين في الدول النامية عام ٢٠١٣.....
٢١	• شكل (٥) إجمالي مشتركى الهاتف الثابت والمحمول في مصر (بالمليون مشترك) خلال الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٤.....
٢٢	• شكل (٦) عدد مستخدمي شبكة الإنترنت في مصر وكثافة انتشارها خلال الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٤.....
٢٣	• شكل (٧) عدد مستخدمي الإنترنت في مصر عن طريق الهاتف المحمول و USB Modem (بالمليون مستخدم) خلال الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٤.....
٢٤	• شكل (٨) استخدام الحاسب الآلي والإنترنت في القطاع الحكومي في مصر عام ٢٠١٤.....
٢٧	• شكل (٩) عدد مستخدمي الإنترنت في لبنان خلال الفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٤.....
٣٢	• شكل (١٠) أهم أشكال الجرائم المعلوماتية.....
٤٢	• شكل (١١) أنواع الملكية الفكرية.....
٦٢	• شكل (١٢) معدلات القرصنة الإلكترونية لبعض المنتجات الرقمية على مستوى العالم خلال الفترة من ٢٠٠٢ - ٢٠١٣.....

٦٤	• شكل (١٣) القيمة التجارية لبعض المنتجات المقرصنة في كل من مصر ولبنان بالمليون دولار.....
٧٢	• شكل (١٤) متوسط نسبة الزيادة في الإنتاج العالمي للأفلام خلال الفترة (٢٠٠٥ - ٢٠١١) في أكبر عشر دول منتجة للأفلام.....
٧٣	• شكل (١٥) تزايد أعداد شاشات السينما الرقمية على مستوى العالم خلال الفترة (٢٠٠٧ - ٢٠١٣).....
٧٦	• شكل (١٦) عدد الأفلام المصرية المنتجة خلال الفترة (٢٠٠٢ - ٢٠١٣).....
٧٧	• شكل (١٧) عدد الأفلام المنتجة في لبنان خلال الفترة (٢٠٠٢ - ٢٠١٣).....
٧٩	• شكل (١٨) خسائر قرصنة الأفلام على الصعيد العالمي بالمليار دولار خلال الفترة (٢٠٠٢ - ٢٠١٢).....
٨٣	• شكل (١٩) معدلات قرصنة الأفلام في لبنان.....
٨٤	• شكل (٢٠) خسائر قرصنة الأفلام في لبنان (بالمليون دولار).....
٨٥	• شكل (٢١) عدد العاملين بمجال صناعة الأفلام في لبنان خلال الفترة (٢٠٠٤ - ٢٠١٤).....
٨٩	• شكل (٢٢) حجم تعاملات التجارة الإلكترونية على مستوى العالم خلال الفترة (٢٠٠٤ - ٢٠١١).....
٩٠	• شكل (٢٣) معدل النمو السنوي لحجم معاملات التجارة الإلكترونية على مستوى العالم خلال الفترة (٢٠٠٥ - ٢٠١١).....
٩٢	• شكل (٢٤) حجم تعاملات التجارة الإلكترونية في مصر خلال الفترة (٢٠٠٥ - ٢٠١٠).....
٩٣	• شكل (٢٥) معدل النمو السنوي لحجم التجارة الإلكترونية في مصر خلال الفترة (٢٠٠٦ - ٢٠٠٩).....
١٠٣	• شكل (٢٦) عدد مفردات عينة العاملين بمجال صناعة السينما والإنتاج الفني وفقاً للنوع.....

١٠٣	• شكل (٢٧) عدد مفردات عينة العاملين بمجال صناعة السينما والإنتاج الفني وفقاً للمستوى التعليمي.....
١٠٤	• شكل (٢٨) المهنة لمفردات عينة العاملين بمجال الإنتاج الفني وصناعة السينما.....
١٠٥	• شكل (٢٩) نوع قطاع العمل لمفردات عينة العاملين بمجال الإنتاج الفني وصناعة السينما.....
١٠٦	• شكل (٣٠) عدد مفردات عينة مستخدمي شبكة الإنترنت وفقاً للنوع....
١٠٨	• شكل (٣١) المستوى التعليمي لمفردات عينة مستخدمي شبكة الإنترنت.
١٠٩	• شكل (٣٢) المهنة لمفردات عينة مستخدمي شبكة الإنترنت.....
١١٠	• شكل (٣٣) معدل استخدام الإنترنت بين مفردات عينة مستخدمي الشبكة
١١١	• شكل (٣٤) مدة استخدام الإنترنت في كل مرة.....
١١٣	• شكل (٣٥) استخدام مواقع المشاهدة المباشرة للفيديو على شبكة الإنترنت
١١٤	• شكل (٣٦) استخدام مواقع التحميل في تحميل الأفلام السينمائية.....

قائمة الجداول

الصفحة	الجدول
١٣	• جدول (١) دليل تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مصر ولبنان خلال الفترة (٢٠٠٧ - ٢٠١٣).....
٦٣	• جدول (٢) معدلات القرصنة الإلكترونية لبعض المنتجات الرقمية في بعض الدول خلال الفترة (٢٠٠٧ - ٢٠١٣).....
٧٠	• جدول (٣) عدد الأفلام المنتجة عالمياً خلال الفترة (٢٠٠٥ - ٢٠١١)..
٧١	• جدول (٤) عدد الأفلام المنتجة في أكبر عشر دول في مجال إنتاج الأفلام على مستوى العالم خلال الفترة (٢٠٠٥ - ٢٠١١).....
٩١	• جدول (٥) معدلات القرصنة الإلكترونية لبعض المنتجات الرقمية على مستوى العالم خلال الفترة (٢٠٠٢ - ٢٠١٣).....
٩٤	• جدول (٦) معدلات القرصنة الإلكترونية لبعض المنتجات الرقمية في مصر.....
٩٦	• جدول (٧) معدلات القرصنة الإلكترونية لبعض المنتجات الرقمية في لبنان.....
١٠٢	• جدول (٨) الفئات العمرية لمفردات عينة العاملين بمجال الإنتاج الفني وصناعة السينما.....
١٠٤	• جدول (٩) الحالة الاجتماعية لمفردات عينة العاملين بمجال الإنتاج الفني وصناعة السينما.....
١٠٥	• جدول (١٠) استدامة العمل لمفردات عينة العاملين بمجال الإنتاج الفني وصناعة السينما.....
١٠٦	• جدول (١١) سنوات الخبرة في مجال العمل الفني.....
١٠٧	• جدول (١٢) فئات السن لمفردات عينة مستخدمي شبكة الإنترنت.....
١٠٧	• جدول (١٣) فئات الدخل لمفردات عينة مستخدمي شبكة الإنترنت.....

١٠٨	• جدول (١٤) الحالة الاجتماعية لمفردات عينة مستخدمي شبكة الإنترنت.
١٠٩	• جدول (١٥) نوع قطاع العمل لمفردات عينة مستخدمي شبكة الإنترنت.
١١٠	• جدول (١٦) استدامة العمل لمفردات عينة مستخدمي شبكة الإنترنت.
١١١	• جدول (١٧) وسيلة الدخول على شبكة الإنترنت.....
١١٢	• جدول (١٨) نوع الجهاز المستخدم في الدخول على شبكة الإنترنت.....
١١٢	• جدول (١٩) أماكن استخدام الإنترنت.....
١١٣	• جدول (٢٠) نمط استخدام شبكة الإنترنت.....
١١٤	• جدول (٢١) المواد التي يتم تحميلها من شبكة الإنترنت.....
١١٥	• جدول (٢٢) أسباب تحميل الأفلام السينمائية من شبكة الإنترنت.....
١١٦	• جدول (٢٣) تحميل الأفلام يؤثر على صناعة السينما.....
١١٦	• جدول (٢٤) الأفلام المتاحة على الإنترنت لها حقوق ملكية فكرية.....
١١٧	• جدول (٢٥) الاعتقاد بوجود قانون في مصر يجرم نشر الأفلام على الإنترنت.....
١١٨	• جدول (٢٦) استخدام مواقع تحميل الأفلام السينمائية حسب فئات الدخل لعينة مستخدمي الإنترنت.....
١١٩	• جدول (٢٧) أسباب تحميل الأفلام السينمائية من شبكة الإنترنت وفقاً لفئات دخل مستخدمي الإنترنت.....
١٢٠	• جدول (٢٨) استخدام مواقع التحميل في تحميل الأفلام السينمائية حسب المستوى التعليمي لمستخدمي الإنترنت.....
١٢١	• جدول (٢٩) الاعتقاد بأن تحميل الأفلام يؤثر على صناعة السينما حسب المستوى التعليمي لمستخدمي الإنترنت.....
١٢٢	• جدول (٣٠) الاعتقاد بأن الأفلام المتاحة على الإنترنت لها حقوق ملكية فكرية حسب المستوى التعليمي لمستخدمي الإنترنت.....
١٢٣	• جدول (٣١) الاعتقاد بوجود قانون في مصر يجرم نشر الأفلام السينمائية

	على الإنترنت حسب المستوى التعليمي لمستخدمي الإنترنت.....
١٢٤	• جدول (٣٢) الاعتقاد بأن تحميل الأفلام من الإنترنت يؤثر على صناعة السينما حسب النوع.....
١٢٥	• جدول (٣٣) الاعتقاد بوجود قانون في مصر يجرم نشر الأفلام السينمائية على الإنترنت حسب النوع.....
١٢٦	• جدول (٣٤) تعرض شركات الإنتاج الفني لخسائر مادية بسبب قرصنة الأفلام "من وجهة نظر العاملين في المجال الفني".....
١٢٦	• جدول (٣٥) الخسائر المالية ملموسة من قبل العاملين بشركات الإنتاج "من وجهة نظر العاملين في المجال الفني".....
١٢٧	• جدول (٣٦) فعالية تطبيق قوانين حماية حقوق الملكية الفكرية "من وجهة نظر العاملين في المجال الفني".....
١٢٧	• جدول (٣٧) أسباب قرصنة الأفلام من وجهة نظر العاملين بمجال صناعة السينما والإنتاج الفني.....
١٢٨	• جدول (٣٨) كيف يمكن السيطرة على قرصنة الأفلام من وجهة نظر العاملين بمجال صناعة السينما والإنتاج الفني.....
١٢٩	• جدول (٣٩) تعرض شركات الإنتاج الفني لخسائر مادية وفقاً لمهنة المبحوث.....
١٣٠	• جدول (٤٠) فعالية تطبيق قوانين حماية حقوق الملكية الفكرية من وجهة نظر العاملين بمجال صناعة السينما وفقاً لمهنة المبحوث.....

مقدمة

شهد العالم ثورة هائلة في تقنيات المعلومات والاتصالات؛ إذ تحول إلى قرية إلكترونية، كما شهدت شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) نمواً ملحوظاً في السنوات الأخيرة في أعداد المستخدمين والمواد والأنشطة المتاحة عليها. ومن المتوقع أن يزداد هذا النمو نظراً للتقدم الهائل الذي يشهده العالم في هذا المجال؛ فقد بلغ عدد مستخدمي شبكة الإنترنت على مستوى العالم (٣٦٠,٩٨٥,٤٩٢) مستخدماً عام ٢٠٠٠، وتجاوز المليارين ليبلغ (٢,٢٦٧,٢٣٣,٧٤٢) في ٣١ ديسمبر ٢٠١١، ثم وصل إلى (٣,٠٣٥,٧٤٩,٣٤٠) مستخدماً في عام ٢٠١٤. وقد بلغ هذا العدد في مصر نحو (٤٤٠,٠٠٠) مستخدماً عام ٢٠٠٠^١، ثم وصل إلى حوالي (٢٩,٠٠٠,٠٠٠) مستخدماً في عام ٢٠١١^٢، ثم وصل إلى حوالي (٣٨,٢٠٠,٠٠٠) عام ٢٠١٣، وذلك وفقاً لإحصاءات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء لعام ٢٠١٤.

كما بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في لبنان حوالي ٣٠٠,٠٠٠ مستخدماً عام ٢٠٠٠، ثم وصل إلى نحو ١,٣٦٧,٢٢٠ مستخدماً عام ٢٠١١^٣، وحوالي ٣,٣٣٦,٥١٧ مستخدماً عام ٢٠١٤^٤ ففي ظل هذه الثورة التكنولوجية وعلى مدى العقود الماضية، ثار الجدل بين الاقتصاديين حول نمطٍ جديدٍ من الاقتصاد ظهر في الدول المتقدمة منذ أواخر خمسينات القرن العشرين^٥، عُرف بالاقتصاد الرقمي، والذي يقوم على المعرفة ويعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بشكلٍ كبير في أداء مهامه وفي مختلف تطبيقاته، كما يقوم هذا الاقتصاد الجديد على السلع أو المنتجات غير المادية ويتعامل بالأفكار وعناصر إنتاجها من المعلومات بدلاً عن السلع والعناصر المادية كالأرض والأجهزة والتعاملات النقدية المباشرة.

¹ [Internet World Stats](http://www.internetworldstats.com), "Internet Usage And World Population Statistics for December 31", 2011, URL: <http://www.internetworldstats.com>

² [Internet World Stats](http://www.internetworldstats.com), "World Internet Users And 2014 Population Statistics", URL: <http://www.internetworldstats.com>

^٣ التقرير الوطني للتنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي حول "مجتمع المعلومات في لبنان: الوضع الحالي والتحديات"، مكتب وزير الدولة لشئون التنمية الإدارية، لبنان، ٢٠٠٢، ص ٦.

^٤ الاستراتيجية القومية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ٢٠١٢-٢٠١٧، "المجتمع المصري الرقمي في ظل اقتصاد المعرفة"، وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، جمهورية مصر العربية، يونيو، ٢٠١٢، ص ٢٠.

^٥ الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، "مصر في أرقام"، ٢٠١٤، ص ٨٠.

⁶ [Internet World Stats](http://www.internetworldstats.com), "Usage And World Population Statistics", Middle East Internet stats, Lebanon, 2011.

⁷ [Internet World Stats](http://www.internetworldstats.com), "Usage And World Population Statistics", Middle East Internet stats, Lebanon, 2014.

⁸ Walter, W., and Kaisa Snellman, "The Knowledge Economy", Annual Reviews, Department of Sociology, Stanford University, California, 2004, P. 199.

وبالتالي يمكن القول أن الاقتصاد الرقمي يركز على المنتجات الفكرية (كالأعمال الفنية والأدبية على سبيل المثال) والخدمات الإلكترونية الرقمية باعتبارها تمثل هذا النمط من السلع غير الملموسة التي يتعامل معها سوق شبكة الإنترنت. وهكذا فقد أصبحت المعلومات تمثل ثروة العديد من دول العالم، بل وتمثل جزءاً هاماً من اقتصادها الوطني لأنها تشكل حوالي ٨٠% من الدخل الوطني بينما يكون باقي الدخل، والذي يمثل حوالي ٢٠% موجه نحو الصناعات والسلع المادية الأخرى.^٩

وعلى الرغم من فوائد هذه الثورة التكنولوجية إلا أنها أستخدمت بأشكال سلبية كثيرة كان أحدها ظاهرة القرصنة الإلكترونية، كأحد أشكال الجرائم المعلوماتية، وأيضاً بالرغم من الفوائد العديدة لشبكة الإنترنت إلا أنها تُعد سلاحاً ذو حدين؛ حيث استخدمها البعض بصورة سلبية وغير لائقة، وهو ما تمثل في أعمال السرقة والغش والانتحال، مما ترتب عليه بروز ظاهرة جديدة يطلق عليها الجرائم المعلوماتية، والتي تمثل القرصنة الإلكترونية أحد أهم صورها، حيث طوعها بعض المجرمين لأغراضهم السيئة، مستفيدين من إتاحة المعلومات والبيانات، وعدم وجود ضوابط صارمة تكبح جماح الظاهرة.

هذا وتُعد الإنترنت مجال وبيئة خصبة لنمو بعض الجرائم الإلكترونية المستحدثة نظراً للعدد الهائل من الأجهزة المتصلة بشبكة الإنترنت، ويساعد على هذا عدم وجود جهة تدبير أو تتحكم في محتواها. وتشمل الجرائم المعلوماتية التي تتم من خلال شبكة الإنترنت الانتهاك أو التعدي على حقوق الملكية الفكرية، والتي تتعلق بالمصنفات الإبداعية مثل الكتب والأفلام والموسيقى وبرمجيات الحاسب الآلي، كما تشمل السلع الاستهلاكية مثل السيارات وأجهزة الحاسب والأدوية ومختلف أنواع المنتجات التي تم التوصل إليها بفضل التقدم العلمي والتقني. ومن الممكن أن يندرج ضمن نطاق الملكية الفكرية الصفات المميزة، مثل العلامات التجارية والتصاميم، التي نعتمد عليها في اختيار ما نود شراءه من المنتجات.

كما تشمل تلك الجرائم الإلكترونية (عمليات القرصنة الإلكترونية) العديد من الجرائم الاقتصادية والمالية، والتي تشكل خطراً على برامج وخطط التنمية وتعوق النمو الاقتصادي،

^٩ زايدي بلقاسم، " اقتصاديات الأفكار الرقمية وقضايا الحماية الفكرية لها"، منشور في " البيئة المعلوماتية الآمنة: المفاهيم والتشريعات والتطبيقات"، المؤتمر السادس لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية، الرياض، ٦-٧ إبريل، ٢٠١٠، ص ٢١-٢٢.

بالإضافة إلى أنها تضر بمصالح المجتمع ككل، خاصةً في ظل العولمة والانفتاح والثورة التكنولوجية الهائلة التي زادت بدورها من انتشار التجارة الإلكترونية. وقد أظهر أحد المسوح التي أجرتها الأمم المتحدة في هذا الصدد وجود عدد كبير من الجرائم الاقتصادية كاختراق قطاع الأعمال والغش والفساد ورشوة الموظفين العموميين وسرقة المقتنيات الفنية والثقافية، ومع التقدم السريع والثورة التكنولوجية الهائلة ستظهر أنماط وصور جديدة للجرائم الاقتصادية.

وهكذا فقد تؤثر عمليات القرصنة الإلكترونية على نطاق الخدمات الإلكترونية وقطاعات التنمية الاقتصادية، وتكنولوجيا المعلومات، هذا بالإضافة إلى إعاقة الابتكار والإبداع بسبب التعدي على حقوق الملكية الفكرية مما يُحد من فرص النمو والاستثمار في العديد من المجالات ومن أهمها مجال الإنتاج الفني وصناعة السينما على وجه الخصوص، حيث أن صناعة السينما من القطاعات باهظة التكاليف، والفيلم الذي يتكلف الملايين يصبح بسبب القرصنة بلا قيمة، وهذا من شأنه أن يعوق الإبداع والابتكار، فكيف للمنتجين أن ينتجوا أفلاماً جديدة طالما أن أموالهم لم تُرد إليهم. وهكذا فإن صناعة السينما تواجه تحديات خطيرة بسبب القرصنة وما لها من تأثيرات سلبية على الاقتصاديات وميزانيات الدول. فوفقاً للتقرير الصادر عن الاتحاد الدولي الأوروبي لعام ٢٠١١ من المتوقع أن تصل خسائر القرصنة والتعدي على حقوق الملكية الفكرية إلى ١٦٦ مليار دولار في عام ٢٠١٥، بالإضافة إلى أن هناك حوالي مليون شخص سيتأثر عملهم بسبب القرصنة.

ومن هنا فقد اتجه التركيز نحو دور الحكومات كمصدر للتشريع لإيجاد تشريعات وقوانين لضمان حماية حقوق الملكية الفكرية، ومراعاة التطبيق الفعال والصارم لها للمحافظة على دوافع وحوافز الإبداع الفكري وتشجيع الاستثمار في الصناعات والمجالات المتعلقة به، وهو ما أكدته أدبيات الفكر الاقتصادي؛ إذ تُعد حقوق الملكية الفكرية أساس عملية التنمية الاقتصادية في أي بلد، كما تمثل أداة هامة لخلق مزايا تنافسية مستدامة لهذا البلد، لذا فقد أكد شومبيتر على ضرورة حماية تلك الحقوق لتشجيع الصناعات القائمة على الابتكار والإبداع^{١٠}.

¹⁰ Leonardo, B., " Intellectual Property, Innovation and Competition: Towards a Schumpeterian Perspective", Open Forum On The Draft Substantive Patent Law Treaty, International Conference Center, Geneva, March, 2006, P. 4.